

المصادر الطبيعية ثروات وطنية

المكان: طهران

الزمان: 1389/12/17 ش. 1432/4/2 ق. 2011/03/08 م.

المناسبة: يوم الشجرة

الحضور: أعضاء في مجلس الوزراء ونواب مجلس الشورى الإسلامي ورئيس المجلس البلدي الإسلامي في طهران وعمدة العاصمة وقادة عسكريين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المراسم ذات الصلة بالأشجار والنباتات والورود تتميز طبعاً بطراوة معينة، ولحسن الحظ يشعر المرء أن الميول نحو الاهتمام بالورود والنباتات ووضع المتزهات واستخدامها لأجل المحافظة على سلامة البيئة تتعزز باستمرار، وهذا ما يسعدنا. والشيء الذي شجعتني اليوم خصوصاً على المشاركة في هذا الاجتماع، بحضوركم أيها الأصدقاء، هو أن هذه المنطقة من المناطق قليلة الإمكانيات والفقيرة في مدينة طهران. وجود مثل هذا المتزه ومثل هذه الإمكانيات في هذه المنطقة من مدينة طهران يبدو فرصة جد جيدة ومغتنمة. نحن سعداء لأن المسؤولين والحمد لله اتفقوا في نهاية المطاف – أي الأشخاص الذين كانوا مسؤولين عن هذا المكان والذين يتولون مسؤوليته اليوم، أي البلدية والقوات المسلحة – وستكون عاقبة هذا المشروع خيراً إن شاء الله.

قضايا النباتات والمتزهات والأشجار وما إلى ذلك من القضايا الأصلية، ويجب عدم اعتبارها من القضايا الفرعية. صحيح أنه حينما تعدّ القضايا الرئيسية في البلاد تتوجه الأنظار صوب الاقتصاد والثقافة والقضايا المالية والسياسية – هكذا هو الحال عادة – لكن لو نظرنا بدقة

لوجدنا أن قضايا الحياة البشرية والبيئة أهم من تلك القضايا. لماذا السياسة؟ ولماذا الاقتصاد؟ ولماذا الخدمات المدنية المتنوعة في البلاد؟ ولماذا أصلاً تقدم البلاد؟ التقدم هو من أجل أن يعيش الناس حياة سليمة صالحة. إذا تخربت البيئة فسوف تبطل كل تلك الأمور. هنا تكمن أهمية البيئة. إذا لم نهتم بقضايا المياه والتربة والهواء والأشياء التي تؤدي إليها - كالمراجع والمصادر الطبيعية والغابات ووضع بناء المدن - فإن حياة الناس لن تكون طيبة حلوة. الصناعة والتقدم الصناعي والعائدات المتزايدة للبلاد والمفاخر العلمية المختلفة لا تجعل الحياة حلوة، وكل هذه الأمور يجب أن تكون مقدمات لكي تتوفر للناس حياة سليمة حلوة. ومن جملة الأمور ذات المساس المباشر بهذا الهدف هو البيئة والفضاء الذي يعيش فيه الناس وقضايا المناخ. وعندها تكتسب جذور هذا الأمر وأساسه وهي التربة والغابات والأشجار وسائر هذه الأمور أهمية قصوى.

أرجو من المسؤولين في القطاعات المختلفة التنبه لهذه النقطة وهي أن النظرة لقضية المناخ ولقضية الغبار ولقضية الدخان والتلوث والنظرة لقضية الهواء النقي والماء النقي والبيئة السليمة والنظرة لقضية الغابات يجب أن تكون نظرة أصلية رئيسية تدرج في أصل وتشعبات جميع الخطط والبرامج الحياتية.

بعض هذه التقارير التي رفعت يجب أن توزع بين المسؤولين.. بين مسؤولي الحكومة وبين أعضاء مجلس الشورى، وتؤخذ في الحسبان.

لذلك أشدد على قضية البيئة، والمتنزه أحد النماذج ذات الصلة بالبيئة. قضية البيئة على جانب كبير من الأهمية. والمصادر الطبيعية على جانب كبير من الأهمية. المصادر الطبيعية ثروات وطنية وليست ملكاً لهذه الحكومة أو تلك، أو هذا الوزير وذاك الوزير. إنها ملك الشعوب، وليس الشعوب لجيل واحد بل هي ثروات تعود للشعوب على طول تاريخها. يجب الاستفادة منها. كونوا حساسين حيال قضية تخریب البيئة، فالضغوط على الغابات شديدة. يجب الحفاظ على الغابات، كما ينبغي الحفاظ على المصادر الطبيعية والمراتع.

المسؤولون الحكوميون حاضرون هنا، وأنا قلق حقاً من مشروع الحدائق المدنية. وقد طرح السيد رئيس الجمهورية الموضوع معي عدة مرات، وذكرت له. لا أدري ما الذي سيحدث وماذا سيفعل الانتهازيون. لتكن نظرتكم متركزة على عدم إفساح المجال للانتهازيين. حيثما كان هناك مشروع عام المنفعة - هذه الإحصاءات التي ذكرها السيد العمدة المحترم - أعلم وأنا واثق من أن هناك بعض الأشخاص يترصدون ليروا كيف يستطيعون اختطاف هذه الغنيمة. هناك الغابات المحيطة بالمدينة والأراضي والمناطق الغابية، وهي مناطق بذلت من أجلها الكثير من الجهود وعلى امتداد سنوات طويلة، وهؤلاء عيونهم عليها.

أذهب للمرتفعات أحياناً وأنظر من هناك وأرى ما الذي يحدث. وقد ذكرت هذا مراراً للبلديات. والأمر لا يتعلق بالبلديات فقط إنما على المؤسسات ذات الصلة ببناء المدن والمراتب أن تتعاون جميعاً. لا تدعوا طهران تكبر أكثر من هذا، ولا تسمحوا بكل هذا التعرض والمساس بالأراضي جنوب البرز. حولوا دون هذا التخريب. البعض يلهثون وراء المال فقط، وكل همهم وغمهم المال ولا ينظرون ما نتيجة تخريب هذا المكان الذي يخربونه ويحتلونه من أجل المال، وما هي عواقبه على البلاد وعلى الشعب وعلى مدينة طهران. الأمر غير مهم بالنسبة لهم على الإطلاق. وأنتم حراس ومراقبو وحماة هذه المصالح الوطنية ويجب أن لا تسمحوا بذلك.

مشاريع المساحات الخضراء هنا - ذكرها السيد العمدة المحترم وقد اطلعت على تقاريرها من قبل - قرابة الثلاثمائة هكتار وهذا الشيء على جانب كبير من الأهمية. يقول نريد أن نجعل مائتين وعشرين هكتاراً منها مساحات خضراء. وعليكم مراقبة الباقي. ثمانون هكتاراً من الأراضي وسط المدينة ليس بالشيء القليل. الأراضي هنا كل متر منها محسوب، ولديكم هنا ثمانون هكتاراً من الأراضي، ويجب أن تدققوا ما المقرر أن يحدث في هذه الأراضي. أنتم والحمد لله منزهون ولستم من الاستغلاليين بأي شكل من الأشكال، لكن الحياة ليست خالية من أشخاص استغلاليين. حينما تريدون تنفيذ مشاريعكم وخططكم أحذروا من أن يكونوا قد خططوا لها من خارج محيطكم ببعض التبريرات من قبيل التبريرات الاقتصادية وتأسيس مراكز

تجارية وما إلى ذلك. وهنا المكان الأكبر والأهم، ولكن توجد في طهران مراكز ومناطق أخرى يمكن إنشاء مساحات خضراء فيها وتوفير فضاءات لتنفس المدينة وتقوية رئات طهران من خلالها. الحق أن رئات طهران ضعيفة.

طهران مدينة كبيرة وفيها الكثير من السكان. رغم كل الجهود والمشاق التي بذلتها لا تزال المساحات الخضراء في هذه المدينة أقل بكثير مما يجب. طبعاً لا يمكن مقارنة اليوم بما كان عليه الوضع قبل الثورة - كنت آتي في ذلك العهد إلى طهران وأرى أن المدينة وسخة ومزدحمة ودائمة التلوث والمتزهات قليلة جداً والإمكانيات قليلة جداً، وليس الوضع كذلك اليوم والحمد لله فطهران اليوم مدينة أخرى - ولكن مع ذلك لا تزال المساحات الخضراء في طهران قليلة. حينما تنظرون إلى هنا من الأعلى ترون أن طهران مدينة متراكمة، ويجب فتح هذه المناطق أكثر مما هو الحال الآن وتوفير فضاءات لتنفس المدينة. دققوا في أن تستخدم الأماكن المختلفة من المدينة الموجودة تحت تصرفكم لصالح المساحات الخضراء.

الإشراف القوي ضروري جداً. سواء إشراف الحراسة والحماية، أو الإشراف القضائي، ولحسن الحظ قالوا وسمعت أن الملفات القضائية قد تشكلت، ولكن يجب أن يكون الأمر أكثر من هذا. السادة المسؤولين عن القضايا المدنية - سواء في الحكومة أو البلدية - عليكم التعاون مع الجهاز القضائي وأن تطلبوا منه وتتابعوا هذه المسائل.

ذكروا رقماً وقالوا بأن هذا المقدار من الهكتارات عاد إلى بيت المال. وخطر ببالي أن هذا المقدار من أي مقدار كلي؟ النسبة هي المهمة. الأرقام لوحدها هنا ليست لها أهمية. يجب النظر إلى نسبة هذا المقدار العائد إلى المقدار غير العائد، ما هي هذه النسبة؟ هذا ما سوف يجعلنا نفهم هل تقدمنا أم لا. يجب أن تكون في الأمور دلالة على أننا تقدمنا.

على كل حال، المتزهات كما ذكرنا رئات المدينة. هذه المشاريع مشاريع جيدة جداً. في كل سنة كنت أغرس شجرتين أو ثلاثاً، لكنني لا أشترك في مثل هذه المراسم. ولكن في هذه السنة،

لأن المشروع مشروع كبير في طريقه للتنفيذ، وخصوصاً لأنه في جنوب مدينة طهران كما ذكرت، فقد شاركت في هذه المراسم. الحاجة هنا كبيرة والتراكم هنا كبير جداً - تراكم السكان وتراكم الأبنية - والإمكانيات قليلة. إذن، هذه المشاريع، خصوصاً لهذا الجزء من مدينة طهران، ضرورية وقد شاركت فيها. وفقكم الله لتستطيعوا التقدم في هذا المشروع.

قال لي السيد العمدة المحترم بأننا سوف نسلم حتى شهر خرداد من العام المقبل ستين هكتاراً. انتظروا كلكم إن شاء الله الثالث من شهر خرداد وتعالوا هنا لتستلموا الستين هكتاراً!

وهذا القسم الثقافي الذي ذكرتموه قسم مهم جداً. اهتموا اهتماماً أكيداً بالجانب الثقافي. الثقافة هي الروح. كل هذه الأمور التي تحدثنا عنها هي جسم الحياة. وجسم الحياة هذا له روح وروحه هي الثقافة. إذا كانت الثقافة ذات اتجاه ديني وإلهي فستكون طبعاً الشيء الذي يتغيّاه الإسلام والناس الطاهرون والمعصومون.

إنني أدعو لكم جميعاً.. للمسؤولين وللعاملين وللمساعدين وللذين يعقدون همهم وللذين يتخذون القرارات وللذين يصنعون القرارات. ساعدكم الله ووفقكم وأيدكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله